

مشاركة في الملتقى الوطني حول: التدوين المرئي وسؤال القيم يوم 18 أكتوبر 2023م

مخبر الدراسات الاتصالية والإعلامية كلية العلوم الاجتماعية

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

عنوان المداخلة

التدوين المرئي الإلكتروني في مجال الدعوة إلى الله تعالى

ضرورة شرعية وحتمية تكنولوجية

اسم الباحثة: أ/د: زكية منزل غرابية

الدرجة العلمية: أستاذ التعليم العالي

الجامعة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة

ملخص باللغة العربية

استهدفت هذه الدراسة في البحث في تقنية التدوين المرئي الإلكتروني عبر موقع اليوتيوب، باعتباره وسيط تفاعلي و معرفة مدى استثمار هذه التقنية في الدعوة إلى الله، و قد أبانت الورقة تحكما كبيرا في استخدام ها الوسيط الفعال في الدعوة إلى الله تجلى في تنوع التدوين المرئي على مستوى المضامين الدعوية في منصة اليوتيوب، و استخدامه من قبل النساء و الرجال على حد سواء .

الكلمات المفتاحية

التدوين الإلكتروني ، مواقع التواصل الاجتماعي ، اليوتيوب ، الدعوة

ملخص باللغة الإنجليزية

This study aimed to study the technology of electronic video blogging via YouTube, as an interactive medium, and to find out the extent to which this technology is invested in advocating to Allah. The study reached the conclusions of the paper, which were its use as an effective medium in advocating to Allah, which was evident in the diversity of visual blogging on the level of advocacy content on the YouTube platform, and its use by women and men alike.

Key words ; Blogging, social networking sites, YouTube, advocacy

-مقدمة:

تعد الدعوة إلى الله تعالى من أشرف وأجل المهام إلى الله تعالى، فقد كانت وظيفة الأنبياء و الرسل عليهم الصلاة و السلام على مدار التاريخ، ومع ضرورة القيام بواجب البلاغ المبين، فإن الداعية إلى الله تعالى مطالب بتجديد وسائل وأساليب إيصال الدعوة، خاصة مع التطورات المرافقة لتمظهرات العولمة التي أدت إلى ظهور شبكة الانترنت، و فتحت بموجها آفاقا واسعة للحصول على المعلومة، لقد أصبحت هذه الضرورة أكثر إلحاحا مع ظهور تطبيقات التواصل الاجتماعي على اعتبار الإقبال الكبير عليها من قبل الأفراد بما وفرته من فرص التواصل الآني، و تبادل الرأي و الرأي الآخر بصورة غير مسبقة، و مع هذا التطور المحموم ظهرت ظاهرة التدوين الإلكتروني، الذي تعددت أشكاله و توجهاته ، و يعد التدوين المرئي، أو ما يسمى التدوين بالفيديو (vlogs) أحد أهم ملامحه، فقد أعطى للعملية التواصلية بعدا آخر باعتماده على نقل المعلومة بالصورة و الصوت . و ضمن هذه الورقة البحثية سيتم البحث في نوع مختلف عن باقي أنواع التدوين المرئي المعهودة، ذلك الذي يرتبط بالدعوة إلى الله تعالى .

أولا:المشكلة البحثية

لا يختلف اثنان في أن الدعوة إلى الله تعالى ضرورة شرعية تتطلب من الدعاة إلى الله تعالى تولى مسؤولياتهم في نشر الدين الإسلامي وإيصاله إلى المدعوين، ولا يتأتى ذلك إلا عبر الاستفادة من مختلف الوسائل و الأساليب المتاحة، خاصة مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي حولت العالم إلى قرية كونية و فسحت مجالا غير مسبوق في عمليات التواصل و التفاعل بين الأفراد.

ويعد التدوين المرئي أحد أهم أنواع التدوين الإلكتروني التي استقطبت إليها العديد من المستخدمين، ومع تعدد المدونين تنوعت معها أشكال التدوين المرئي ومجالاته، فبرز التدوين المرئي في مجال الموضة، والطبخ، والترفيه، والرياضة والسياسة، وغيرها من المضامين التي جذبت إليها الملايين من متبعي مقاطع الفيديو.

ولا نعدم الحق أن التدوين المرئي في مجال الدعوة إلى الله قد وجد طريقه إلى الدعاة، وجاء ذلك استجابة لمتطلبات الدعوة التي تفرض الاستفادة من المشترك الانساني في مجال تكنولوجيايات الإعلام و الاتصال، حيث أصبح هذا النوع من التدوين في الاتجاه الدعوي سمة بارزة على اليوتيوب بشكل خاص، ونظرا للقيمة الدعوية للتدوين المرئي ، فقد اتخذته العديد من مشاهير الدعاة و غيرهم وسيطا لنشر الخير

و الفضيلة، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر في المجالات المختلفة لما يتميز به من خصائص التفاعلية و تخطي الزمان و المكان . و أصبح الفضاء الافتراضي يعج بالعديد من مضامين التدوين المرئي الإلكتروني التي تخدم مجالات عدة تمكن المتلقي من تلبية احتياجاته من المعرفة الدينية .

تأتي هذه الورقة البحثية لتبرز هذا النوع من التدوين في اتجاهه الدعوي و تطرح التساؤل الرئيس لإشكالية الموضوع وفق الصياغة الآتية: ما هي ملامح وتجليات التدوين المرئي الإلكتروني في مجال الدعوة إلى الله تعالى ؟

ثانيا:ضبط المفاهيم : تعد هذه الخطوة إجراء منهجي في غاية الأهمية لوضع الموضوع في سياقه السليم، و لا يكتمل هذا الأمر إلا بتوضيح المفاهيم التي تم توظيفها ضمن هذه الورقة البحثية .

1- مفهوم الدعوة: تناول الكثير من الباحثين تعريف الدعوة بتعريفات متعددة، و هذه التعاريف وإن صبت في نفس الهدف غير أنها اختلفت من حيث رؤية كل باحث لأبعادها مختلفة، من ذلك أنها: "قيام من عنده أهلية النصح و التوجيه السديد من المسلمين في كل زمان و مكان بترغيب الناس في الاسلام اعتقادا و منهجا و تحذيرهم م غيره بطرق مخصوصة"¹.

و عرفت أيضا بأنها "تبليغ الناس جميعا دعوة الإسلام، و هدايتهم إليها قولا و عملا في كل زمان و مكان، بأساليب ووسائل خاصة تتناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم و عصورهم"².

في حين يعرفها ابن تيمية باعتبارها دعوة إلى ما ينبني عليه الإسلام بالأساس، انطلاقا من الإيمان بالله تعالى، و بما جاء به الرسل و تصديقهم و طاعتهم بما أخبروا به و أمروا به، و ،بالإضافة إلى الدعوة إلى أركان الإسلام من الشهادتين و الصلاة و الزكاة و صيام رمضان و أداء الزكاة و الحج، مع ما يتبعه من الإيمان بالله و الملائكة و الكتب السماوية، و الملائكة و الرسل و البعث و القدر خيره و شره.⁽³⁾ ، فالدعوة حسب ابن تيمية هي ذلك البناء الذي يقوم عليه الإسلام بدءا من توحيد الله تعالى .

¹ - عبد الرحيم بن محمد المغدوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية: دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر، دار الحضارة للنشر و التوزيع، الرياض، ط2 ، 2010 ، ص45.

² - محمد أمين حسن محمد، خصائص الدعوة الإسلامية: مصادرها- عالميتها - شمولها دراسة مقارنة، ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة، 1981، ص4

⁽³⁾- ابن تيمية ،مجموع فتاوى شيخ الاسلام أحمد بن تيمية، مطابع الرياض ،المملكة العربية السعودية، ط1، 1385هـ، ج15 ، ص157-158.

ونرى أن الدعوة إلى الله تعالى هي ذلك الجهد الذي يبذله الداعية لإيصال رسالة الإسلام توجيهاً و نصحا وإرشادا للمسلمين أو دعوة غير المسلمين بالوسائل والأساليب المشروعة.

2-التدوين المرئي:

التدوين المرئي هو تقنية جديدة أو نظام يتيح توزيع المحتوى المرئي أو المسموع عبر الأنترنت، بشكل أسهل وهي في النظام الجديد يقوم محرر المدونات الإلكترونية، وكذلك شركات الإعلام التقليدية بإعداد المحتوى بصيغة صوت وفيديو عوضاً عن صيغة المدخلات التقليدية: كالنصوص أو الصور حيث يطلق على الأفراد وهذا ، Vloggersالذين يعدون المحتوى بهذه الطريقة اسم منتجي الفيديو الإلكتروني . Bloggersالاسم مشتق من التعبير الأصلي¹.

ويعرف تسجيل الأحداث بالصوت والصورة على أنه: التدوين المرئي، أو تدوين الفيديو، بالإنجليزية (videoblog)، وتختصر بكلمة (vlog) ، وهو: تدوين عبر التصوير المتحرك، وعادة ما ترتب المدونة المرئية (vlogs) ترتيباً زمنياً معكوساً، الأحداث يكون في الأعلى، ويكون ملف فيديو مع نص، وصور ووسائط أخرى².

ويمكن تعريفه ضمن مجال البحث بأنه قيام الداعية إلى الله بإنتاج و صناعة محتوى دعوي باستخدام كاميرا الهاتف ونقلها صورة و صوتاً عبر الفضاء الافتراضي قصداً إلى دعوة الناس في الداخل أو الخارج.

ثالثاً:مشروعية استخدام التدوين المرئي في الدعوة إلى الله:

يمكن استعراض ضوابط مشروعية الوسائل من حيث دخول طريقة التدوين المرئي بالفيديو على أنه وسيلة تدخل في دائرة المباح، فحينما لا ينص الشارع الحكيم على مشروعية وسيلة من الوسائل الدعوية أو النهي عنها ، و يسكت عنها فإن هذه الوسيلة تدخل دائرة الأشياء المباحة ، و هنا بإمكان الداعية استخدامها في ممارسة عمله الدعوي " ذلك لأن النصوص الشرعية محدودة مهما كثرت، والوسائل متجددة

¹ -ليندة ضيف، مريم حاجي،: اتجاهات المرأة الجزائرية نحو المضامين المدونات المرئية الجزائرية:دراسة ميدانية على عينة من النساء بأم البوق بحث مقدم ضمن الملتقى الوطني حول : التدوين المرئي النسوي في الجزائر تجارب واقعية و رؤى مستقبلية، منشورات مركز السمعي البصري، جامعة أم البواقي، 2021،، ص478 .

² - أشرف شعبان محمد التدوين المرئي للوقائع اليومية في ميزان الدعوة الإسلامية، مجلة كلية أصول الدين و الدعوة بالمنوفية، مج40، ع40، ديسمبر 2021، ص162

متطورة مع تعاقب الأزمان، فلا يمكن أن تستوعب النصوص الحديث عنها ، كما هو الشأن في وسيلة مكبر الصوت، والمذياع وغيره من المخترعات الحديثة¹ ، فالداعية له أن يستخدم الوسيلة طالما بقيت في دائرة المباح . وكذلك الشأن مع التدوين بالفيديو ، حيث يعد مشتركا إنسانيا يمكن توجيهه في صميم الدعوة إلى الله تعالى متى كان المحتوى يدعو إلى الفضيلة و ينكر الرذيلة.

رابعا:مبررات التدوين المرئي (vlogs):د

1-المبرر الشرعي :

من المعلوم أن القيام بتبليغ رسالة الإسلام إلى الناس و بحسب الاستطاعة، مطلب شرعي كحق لكل فرد على هذه الأرض في أن تصله كلمة الحق والمضامين الدعوية حيثما كان لا فرق أن يكون رجلا أو امرأة ، عربيا أو أعجميا ، و من ثم فإن الداعية مطالب بأن يتجه قصدا إلى المدعوين للقيام بما هو واجب عليه من الإشهاد على الناس . كما يتوجب هذه الضرورة الشرعية ما يلقاه الدين الإسلامي من الإساءات المتكررة عبر مختلف الوسائط الاتصالية سمعية و بصرية و مكتوبة، و التي ازدادت حداثتها مع ظهور التقنيات الاتصالية الحديثة..

وأمام التطور الذي يشهده العالم في مجال تكنولوجيا الاتصال و الإعلام فإن الداعية ملزم بأن يستثمر في جميع الوسائل المتاحة و المشروعة لجعل كلمة الله هي العليا، و تحقيق هذا الامتداد الدعوي الذي تتحقق به خيرية الأمة التي وصفها القرآن الكريم بأنها خير أمة أخرجت للناس . و هو ما توثقه الآية القرآنية في قوله تعالى: "وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" [آل عمران: 104] .

و نستدل في هذا المقام بالنبي الكريم عليه الصلاة و السلام باعتباره القدوة في القيام بالإشهاد على الناس، فقد قام عليه الصلاة بمهمة الدعوة خير قيام و هو ما توثقه جميع الكتابات التي اهتمت بسيرته. حيث أدرك ببعده نظره الثاقب ضرورة استخدام مختلف الوسائط الإعلامية و الاتصالية الموجودة آنذاك ، و قام بتطويعها لخدمة الدعوة الإسلامية بعد أن كانت موجهة في عهد عرب الجاهلية لإثارة مختلف الخلافات و إشعال نار الفتنة، و تعميق الشرور المنتشرة بينهم²، و قد تمكن في فترة وجيزة انطلاقا من الأساليب التي اعتمدها في أن يمكن لهذا الدين الحنيف، و أن يفعل التواصل بالآخرين ، و التأثير فيهم من

¹-محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص215.

²-معي الدين عبد الحلیم، الإعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1984م، ص 154.

خلال تقوية صلّتهم بالله تعالى و بهذا الدين الجديد، و الانتقال بهم إلى صورة من فعالية التمكين مما أحدث لديهم تغييرا واضحا في فهمهم لعالم الأفكار و الأشياء و الأنفس. ، و أن يحقق الامتداد لمجال الدعوة إلى أفاق مكانية واسعة.

ويعد الاتصال الشخصي والجمعي من أهم الأساليب التي استثمرها النبي في خدمة الدعوة الإسلامية، و قد ثبت عنه عليه الصلاة و السلام أنه استخدم وسيلة الاتصال الشخصي في المرحلة المكية في بدايات مرحلة الدعوة إلى الله، و يشير الباحث صاولي أن نسبة استخدام النبي لهذا النوع من الاتصال بلغ 52،27% ، ما يؤكد فعالية هذه الوسيط لما يتميز من عناصر التفاعل بين طرفي العملية الدعوية .

و من تجليات استخدام وسيلة الاتصال الشخصي من قبل النبي عليه الصلاة و السلام تواصله عليه الصلاة و السلام بعشيرته الأقربين منه، وقومه في مكة المكرمة، كما تجلّى في اتصاله بأهل الطائف ، و التقائه بأفراد الاوس و الخزرج، و ملاقة من جاء بغية الحج في مكة من القبائل، و قد أكدت المؤلفات التي اهتمت بدعوة النبي عليه الصلاة و السلام أنه أرسل سفراء الدعوة إلى مختلف الملوك آنذاك في السنة السابعة للهجرة، و هم كسرى ملك الفرس و قيصر الروم و المقوقس، و النجاشي بالحبشة، وملك الغساسنة وصاحب اليمامة¹.

و إلى جانب الاتصال الشخصي ، اعتمد الرسول الكريم على وسيلة الاتصال الجمعي، و هي واحدة من أهم الوسائط الاتصالية ، لأنها تتجاوز العدد القليل من الأشخاص لتشمل عددا أكبر من الجمهور المدعو، و لقيمتها الدعوية فقد استثمر النبي هذا الوسيط لما يتميز به من صور التفاعلية بين مختلف أطراف الدعوة إلى الله، و لكونه يسمح بتبادل المعلومات فيما بينهم، و تواجد هذه الوسيلة في أدبيات الدعوة النبوية يؤكد حسب أحد الباحثين ظهور وسيلة جديدة من وسائل الاتصال بالدعوة لتضاف إلى الوسيلة الأولى: "الاتصال الشخصي" أولا هي ما يمكن أن نسميه بلغة الإعلام الاتصال الجماعي أو الجمعي².

وتعد خطبة الجمعة من أبرز صور الاتصال الجمعي، فقد كانت حسب الباحثة أمينة الصاوي الوسيط الدعوي والناطق الرسمي باسم رسالة الإسلام، وأداة التواصل في مجالات العقيدة والشريعة والأخلاق، وإذا كانت الكتابة سهلة في هذا العصر، فإن الخطابة كانت تمثل الوسيلة الأساسية للاتصال

¹- أحمد فؤاد السيد، تاريخ الدعوة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، مكتبة الخانجي، القاهرة 1994م، ط1، ص 264.

²- نصير بو علي، الدعوة والإعلام التقارب والتباعد" ، مجلة المعيار، كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، ع3، أكتوبر 2002 م ، ص134 .

الجمعي"¹.

و على هذا فإنه بناء على هذا الفهم للممارسة الدعوية التي قام بها رسولنا الكريم و من بعده جيل القدوة من أجل نشر الإسلام و إيصاله إلى آفاق بعيدة، أصبح واضحاً تأصيل فهمنا للمبر الشرعي في استخدام التدوين المرئي للإشهاد على الناس و نشره داخليا و خارجيا.

2- مبرر الإسلاموفوبيا* :

يشكل هذا الجانب أحد المبررات التي يتوجب معها التدوين المرئي كضرورة لتصحيح صورة الإسلام لدى الرأي العام العالمي، و يكفي استحضار ما كتب عن الإسلام و المسلمين في الفكر الغربي و بشكل خاص على مستوى وسائل الإعلام بمختلف أنواعها ليتأكد أن هناك اتجاهاً مبيتاً لصنع صورة قاتمة و نمطية تقوم على الإساءة المتعمدة لهذا الدين الحنيف و تظهره بصورة غير إنسانية، بهدف زرع بذور الخوف في نفوس الناس خاصة في الغرب ، و بالتالي تنفيرهم من الإسلام بحيث تصير النظرة إليه نظرة دونية تحمل كافة الصفات السلبية . التي تحمل معها الأفكار للصيقة بالإرهاب و العنف ، و الهمجية .

إن هذه الصورة النمطية المسيئة التي يراد لها أن تسوق عن الإسلام و المسلمين هي في الحقيقة ذات جذور تاريخية قديمة ترجع إلى حقبة الحروب الصليبية إلى فترة الاستعمار الأوربي إلى نشأة أمريكا " ووصولاً إلى الفترة التالية للحرب العالمية الثانية، ثم المرحلة الراهنة و تبعات أحداث 11 سبتمبر"²، إذا ما أضفنا بعض السلوكيات غير المسؤولة من قبل بعض المسلمين، و التي كرست هذه الصورة المشينة عن الإسلام و زادت الأخر كراهية له.

وتتجلى معطيات الصورة النمطية السلبية عن الإسلام على مستوى وسائط الإعلام و الاتصال من خلال الحشد الكبير للقائمين عليها لمختلف التقنيات الحديثة، و الكوادر الإعلامية المدربة، مستهدفة ضرب عقيدة المسلمين في العمق و إنكار القيم السامية التي نادى بها الإسلام، كما تستهدف هذه الوسائط تشويه حضارة و طعن في تاريخ المسلمين المشرق، و لا نعدم الحق في أن هذه الوسائل استطاعت أن تسوق لصورة في غاية السلبية حول الإسلام على المستوى العالمي ترسخت بين النخب و شرائح المجتمع المختلفة.

¹- أمينة الصاوي ، عبد العزيز شرف، نظرية الإعلام في الدعوة الإسلامية، مطبوعات مكتبة مصر، القاهرة، دط، دت، ص 125.

* - الإسلام فوبيا: يقصد بها الخوف غير المبرر من الإسلام.

²-علاء بيومي ، " صورة الإسلام في أمريكا: الجذور والحاضر " ، عن موقع <https://www.aljazeera.net> ، تاريخ الدخول :

. 2023/9/12

لقد تميزت الوسائل التي أنتجها الغرب بالقدرة على الجذب بفعل الصورة و الصوت، و الحركة و الألوان و تعدد وسائلها التي تطورت تطورا مذهلا حيث

لقد تميزت الوسائل التي أنتجها الغرب بالقدرة على الجذب بفعل الصورة و الصوت، والحركة و الألوان و تعدد وسائلها حيث " بدأت الصحف والشاشات تعج بتلك الصور التي تصور العرب كبدو همجيين وقبائل متخلفة، وراكبي الجمال وتجار العبيد، ومروجي الحروب، وأغنياء يحبون النساء بطريقة سادية¹.

أمام هذا الواقع نرى أن مبرر الإسلاموفوبيا يتطلب إلزاما إيجاد قنوات اتصالية تتماشى و المرحلة بهدف نشر الدعوة الإسلامية، و هو ما نجد له صورة عملية في تقنية التدوين المرئي الإلكتروني، و هو ما من شأنه أن يعمل على تصحيح صورة الإسلام و تسويق الصورة الحقيقية عنه في إطار الدعوة إلى الله.

خامسا: أهمية التدوين المرئي في مجال الدعوة إلى الله تعالى:

1-الاقبال المتزايد على متابعة التدوين المرئي : من قبل شرائح المجتمع على اختلاف أعمارهم و مستوياتهم التعليمية، حيث أصبح هذا الوسيط " اليوم مرجعا لكل باحثٍ عن معلومةٍ معينة ، وملاذًا لكل طالب علمٍ ديني أو دنيوي . وإذا كان من الصعوبة في ما مضى الحصول على معلوماتٍ صحيحةٍ وشاملةٍ عن الإسلام في كثيرٍ من بلدان العالم ؛ فقد اختلف الوضع تمامًا في وقتنا الحاضر حيث أصبح دين الإسلام يصل بكل سهولةٍ ويُسرٍ إلى بيوت الناس ، وأماكن عملهم ، ومدارسهم ، ومعاهدهم ، وفي كل مكان يمكن أن يكونوا فيه² ."

2-حاجة الدعوة إلى هذا النوع من التدوين بالفيديو: حيث أن الدعوة إلى الله تعالى عبر الوسائل التقليدية على أهميتها لم تعد كافية، مما يتطلب الاستجابة للتطورات التكنولوجية الحديثة على اعتبار قدرتها على تخطي الزمان و المكان، وإمكانية متابعة مقاطع الفيديو الدعوية، واسترجاعها في أي وقت يحتاج إليه المستخدم .

¹-مراد العزاني، جذور الصورة النمطية للإسلام في مخيلة الغرب، موقع: <https://www.aljazeera.net/opinions> ، تاريخ الدخول:2023/9/18.

²- صالح بن علي أبو عرّاد ، الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت ، موقع: <http://saaid.org/Doat/arrad> ، تاريخ الدخول:10/2/2023/

2-سهولة استخدام هذه التقنية: فلا يحتاج التدوين بالفيديو إلى تخصص في هذا المجال سوى اكتساب بعض المهارات التي تستلزم امتلاك هاتف أو جهاز حاسوبي مجهز بكاميرا تمكن الداعية من صناعة محتوى دعوي يتم نشره عبر الفضاء الافتراضي ليستفيد منه ملايين من المتابعين و المهتمين بالمعرفة الدينية.

3-قلة تكلفة التدوين المرئي في مجال الدعوة إلى الله: فاستخدام التدوين بالفيديو غير مكلف، على خلاف استخدام وسائل الإعلام الاتصال الأخرى التي تتطلب تكاليف مالية كبيرة كما هو الشأن في إنشاء قنوات فضائية على سبيل المثال لا الحصر.

سادسا:تصنيفات التدوين المرئي الإلكتروني في المجال الدعوي: يمكن حصر التدوين المرئي الإلكتروني في مجال الدعوة إلى الله ضمن التصنيفات الآتية:

1-على مستوى المجال الجغرافي للجمهور المستهدف من التدوين المرئي الإلكتروني

بما أن رسالة الإسلام جاءت للناس كافة، فإن الضرورة الشرعية تقتضي أن تصلهم الدعوة إلى الله تعالى، وعلى هذا ينبغي أن تتجه مهمة التدوين المرئي في مجال الدعوة الإسلامية عبر خطين¹:
الأول خط الدعوة بين المسلمين في البلاد الإسلامية ، وهذه تأخذ اسم (التوعية الإسلامية والتبصير) تصحيحاً للانحراف ، وتوضيحاً للمعالم ، وتعليماً للأسس الصحيحة ، ودفعاً للشبهات التي تأتي من الملاحدة والمشككين من الداخل أو من الأعداء في الخارج.
والثاني خط الدعوة في النطاق الخارجي ، وهذه تأخذ اسم (التبشير الإسلامي) ، الذي يعرض فيه الإسلام لغير المسلمين بشتى اللغات ، وتعرض فيه ترجمة معاني القرآن وأحاديث الرسول التأسيسية بدرجات شتى من الإيجاز والتبسيط أو من الاستيعاب والتعمق ، مع دفع الشبهات وتصحيح المفترقات التي دسها المبشرون والمستشرقون من طلائع الاستعمار وجنوده.

2-على المستوى جنس القائم بالتدوين المرئي الإلكتروني في المجال الدعوي:

-الرجال: مكنت مواقع التواصل الاجتماعي و منها التدوين المرئي الدعاة من الرجال استثمارها في مجال الدعوة إلى الله تعالى، من منطلق أن التدوين الإلكتروني يحمل أهمية كبرى في الوصول إلى شرائح أوسع، وإمكانية توجيهها التوجيه الأمثل في القيام بالنصح والإرشاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

¹-مصطفى أحمد الزرقا ، حول الدعوة الإسلامية ومستلزماتها و مجالاتها اليوم، موقع: <https://islamsyria.com/ar>، تاريخ

-النساء: لم يعد التدوين المرئي في مجال الدعوة إلى الله تعالى يقتصر على جنس الرجال، فقد وفرت مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها التدوين الدعوي عبر اليوتيوب فرصة سانحة للقيام بواجب تبليغ الرسالة الإسلامية، فلها أن تفيد غيرها من مستخدمي المدونات المرئية في القضايا المختلفة خاصة مع بنات جنسها حيث لا يحسن غيرها التطرق إليها، على أن التدوين المرئي بالنسبة للمرأة في مجال الدعوة إلى الله يجب أن يكون ضمن ضوابط شرعية وقيم أخلاقية لا يجب أن تتجاوزها، كما لا بد لها من " من ترتيب الأولويات، ولا بد لها من استغلال الأوقات، ولا بد لها من التنظيم والتخطيط، فلا تكون المرأة الداعية عفوية، ولا عاطفية، ولا تجعل نفسها دون ترتيب"¹.

3-على مستوى اللغة المستخدمة في التدوين المرئي الإلكتروني في مجال الدعوة إلى الله:

أمكن البحث في تصنيفات التدوين المرئي الإلكتروني على المستوى اللغوي أننا إزاء الأنواع الآتية:

1-التدوين المرئي الناطق باللغة العربية: يتخذ الكثير من الدعاة اللغة العربية وسيطا لتقديم المضامين الدعوية، و عادة ما تكون موجهة للناطقين بها في العالم العربي بشكل خاص. على اعتبار أنها لغة القرآن وأنها اللغة التي يفهمها الجميع ولا تستشكل عليهم.

2-التدوين المرئي الناطق باللغة الأجنبية: حيث يكون التدوين المرئي باللغات الأجنبية لغير الناطقين بالعربية، باعتباره المرتكز الأساسي للتعريف بالرسالة المحمدية لأنها " الأداة الضرورية لتحقيق التواصل بين الداعي والمدعو، وتوجيه خطاب التعريف في اتجاه غير العرب الذين يشكلون أغلبية المدعوين، ولا يتم ذلك إلا باتحاد اللغة بين الداعية والمدعو، أيًا كانت هذه اللغة، ولهذا المعنى أرسل الله رسله السابقين إلى أقوامهم بلسانهم حيث يقول تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ } (إبراهيم: 4) ويعتبر هذا المرتكز أساسياً في سياق انفتاح الدعوة الإسلامية على الأجناس والشعوب والقوميات الأخرى التي لا تستطيع استيعاب ومعرفة أحكام ومعطيات الإسلام بغير لغاتها الأصلية. وهذا أبرز ما يميز الخطة، حيث إنه بفضل استغلال هذا المرتكز يمكن الاستجابة لحاجيات الدعوة الإسلامية، وتلبية طموحها وفتح آفاق رحبة لعملية التعريف بالإسلام وتبليغ أسسه ومبادئه على نحو أوسع وأرحب"².

سابعاً:مضامين التدوين المرئي الإلكتروني في مجال الدعوة إلى الله : تفيد المتابعة لأشكال التدوين المرئي الإلكتروني في مجال الدعوة إلى الله تعالى ثراء كبيراً في المضامين، واستجابة كبيرة لحاجات المستخدمين الدينية، من منطلق أن الدعاة إلى الله مطالبون بالقيام بأداء واجب التبليغ والتزكية التعليم و إلى ما فيه

¹-تيار الإصلاح،سمات المرأة الداعية، <https://www.noslih.com>، تاريخ الدخول:2023/9/8.

²-حسن عزوزي، خطة للتعريف بالإسلام عبر اللغات الأجنبية، موقع: <https://ar.dawahskills.com>، تاريخ الدخول:2023/9/29.

خير الدنيا وسعادة الآخرة. والمضامين الدعوية في ذلك كثيرة جدا يصعب حصرها في هذه الورقة البحثية لذلك نقتصر على الأهم ومنها:

1-التدوين المرئي الذي يختص بتلاوة القرآن الكريم وتعليم أحكامه:

يعمد المدون من خلال مقاطع الفيديو إلى تعليم أحكام التلاوة وفق إحدى الروايات المتواترة على الصورة التي أنزل بها القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه و سلم، ويتم ذلك وفق الصورتين الآتين:

-الجانب النظري: يتعلّق الجانب النظري لعلم التجويد بالأحكام والقواعد التي وضعها أهل العلم في كتب تعلّم أحكام التجويد؛ كأقسام المدود وأزمنتها، وكذلك أحكام الحروف من حيث الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء، وغير ذلك من الأحكام والقواعد التي شُرحَت، وبُسط الكلام عنها في كتب علم التجويد¹.

-الجانب التطبيقي: وهي مرحلة تهتم بتلاوة القرآن الكريم ، حيث يتم فيها قراءة القرآن الكريم بناء على أحكام التلاوة التي تم شرحها و بيانها للمتلقي.

من هذه النماذج قناة الشام للتجويد و القراءات العشر، قناة التحفيظ لفارس عنتر و هي مختصة في تعليم و تجويد القرآن الكريم.

2-التدوين المرئي الإلكتروني الذي يختص بالجانب الفقهي:

يهتم هذا النوع من التدوين ببيان الأحكام الفقهية في القضايا المختلفة التي تهم الناس في مجال العبادات، المعاملات، العقيدة ، وغيرها من مجالات الحياة التي لا غنى للإنسان عنها. انطلاقاً من الكتاب و السنة. من ذلك مثلاً قناة نادية عمارة على اليوتيوب وفيها العديد من مقاطع الفيديو التي تهتم ببيان الأحكام الفقهية في المواضيع المختلفة. و الشيخ محمد محمود الشنقيطي الذي يهتم بشرح منظومة القواعد الفقهية.

3-التدوين المرئي الإلكتروني الذي يهتم بتعليم العقيدة الإسلامية:

يهتم هذا النوع من التدوين ببيان أصول العقيدة و أركانها، و التعريف بأسماء الله تعالى، و بيان خطر الشرك ،وما تعلق بالقدر خيره وشره و غيرها من موضوعات العقيدة . ويرجع الاهتمام بالتدوين في هذا المجال إلى كون "العقيدة هي الأساس الذي تُبنى عليه أعمال الإنسان، ويتوقّف قبول الأعمال الصالحة على سلامة أصول العقيدة من الشُّرك والكفر، فمن يَشوب عقيدته كفرٌ أكبر أو شُرْك، يكون كافرًا². و من ذلك

¹ -ولاء الزيدان ، كيف تتعلم التجويد بسهولة، موقع: <https://mawdoo3.com> ، تاريخ زيارة الموقع: 2023/ 10/8.

-ربيع أحمد، أهمية دراسة العقيدة الإسلامية و حكم تعلمها، موقع: <https://ar.islamway.net/article> ، تاريخ الدخول : 9/30 2023/

على سبيل المثال قناة عيسى السعدي في شرح العقيدة للمبتدئين، و دروس في العقيدة للشيخ عبد الله العنقري.

4-التدوين المرئي الإلكتروني الذي يهتم برد شبهات الإلحاد والملحدين:

يعتبر التدوين المرئي الإلكتروني حول الرد شبهات الإلحاد من أهم مضامين التدوين المرئي الدعوي، باعتباره واحدة من أهم الاشكالات التي تواجه المجتمع الإسلامي، فقد انتشرت هذه الظاهرة بشكل كبير مع استثمار هؤلاء الملحدين لمواقع التواصل الاجتماعي، وقد استطاع هؤلاء استقطاب الشباب إلى هذه الأفكار الهدامة و يمكن اعتبار " ضعف التكوين الشرعي بشكل عام و الفكري و العقدي بشكل خاص من أهم أسباب نشر الفكر الإلحادي، لأن ضعف التكوين الذي لا يملك سلاح المواجهة بسهل الايقاع به و التشويش عليه و تشكيكه في دينه بكل يسر و سهولة"¹ يركز أصحاب هذا الاهتمام على دحض الافتراءات التي يروجها الملحدون لإضعاف عقيدة الشباب و التشكيك في دينهم.

و بالتالي فإن التدوين المرئي في هذا المجال يتجه نحو بيان بطلان شبهات الملحدين حول قضايا معينة يأتي على رأسها رد شبهة نفي وجود الله تعالى، شبهة الملحدين حول الأنبياء و رسولنا الكريم عليه الصلاة و السلام، الرد على شبهة الملحدين حول القرآن الكريم، و رد شبهة الملحدين حول السنة النبوية، و غيرها من الشبهات التي تهدف إلى نسف عقيدة المسلمين بشكل خاص. ونذكر هنا قناة الداعية هيثم طلعت على اليوتيوب و هي مختصة بشكل خاص بالرد على الإلحاد و الملحدين. و قناة الدكتور هيثم سرور لنقد الإلحاد .

5-التدوين المرئي الإلكتروني الذي يهتم بقضايا المرأة : حيث يهتم هذا النوع من التدوين بمناقشة

قضايا المرأة و محاولة إيجاد الحلول بشأنها مثل الزواج، العنوسة، تعدد الزوجات، التمييز ضد المرأة، الحجاب، و تنطلق قناعة هؤلاء في طرح هذه القضايا عبر اليوتيوب من الدور الفعال الذي يمكن أن يقوم به هذا الوسيط التفاعلي في تغيير النظرة السلبية للمرأة، و الاسهام في إبراز مكانتها في المجتمع، وقدرتها على المحافظة على كيان الأسرة، والارتقاء بالمجتمع متى النظر إليها بنظرة إنسانية تستحق التقدير وفقا للتصور الإسلامي الذي أعلى من شأنها ذلك أن "المرأة هي الحاضنة لجميع الأفراد الذين ينتمون إليها سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة، ولا يمكن أن يحدث استقرار اجتماعي ودفء أسري في نسيج الأسرة إلا من

¹ - محمد أرازو، دور الدرس العقدي المعاصر في مواجهة الإلحاد، مجلة التراث، مج7، ع1، 2018، ص121.

خلال الأمن النفسي للمرأة"¹، كما أنها نواة المجتمع الذي يعول عليها في تنشئة النشء ليكونوا صالحين مصلحين. ومثاله قناة هالة سمير على اليوتيوب، قناة إباد قنبي ضمن سلسلة المرأة على اليوتيوب.

6-التدوين المرئي الإلكتروني يهتم بقضايا الشباب:

يتجه هذا النوع من التدوين إلى إبراز مختلف المشكلات و القضايا التي تهم الشباب، مثل الهوية الإسلامية، الغزو الفكري، العولمة الثقافية، التطرف الديني، وغيرها من القضايا التي تمس الشباب المسلم، و من خلال عرض هذه القضايا يتم البحث عن الحلول المناسبة للأخذ بأيدي الشباب إلى بر الأمان كل ذلك وفق المرجعية الإسلامية. و من نماذجها قناة محمد السيد علي ضمن سلسلة الجيل الصاعد .

7-التدوين المرئي الذي يهتم بقضايا التزكية والأخلاق:

يهتم هذا النوع من التدوين بالفيديو بتربية النفوس وتطهير القلب من الأحقاد التي تدفع المرء إلى ارتكاب ما حرم الله تعالى، والعمل على الارتقاء بها نحو الكمال الأخلاقي، على اعتبار أن ذلك هو الطريق المؤدي إلى الالتزام بشرع الله تعالى، ومن مواضيع هذا التدوين الحديث عن "التزكية بتعظيم الله في القلب، وإخلاص العمل له سبحانه، وتصحيح النيّة عند كلّ عمل، وتكون بفعل ما أمر الله به من الفرائض، والتقرّب إليه بالنوافل من السنن و المستحبّات، و بالالتزام حدود الله وشرائعه التي نظّم بها علاقات الناس وتعاملاتهم. وبالتحلّي بالأخلاق الحسنة، والتأدّب بالآداب الجميلة"². من ذلك قناة الشيخ محمد العريفي، قناة الداعية عمرو خالد على اليوتيوب.

-خاتمة:

يعد التدوين المرئي الإلكتروني تقنية في غاية الأهمية، فقد استفاد منها الدعاة إلى الله في نشر رسالة الإسلام، واستطاع هؤلاء أن يجدوا لهم مكانا ضمن الفضاء الافتراضي من خلال عديد المضامين في المعرفة الدينية، و شكل هذا النوع من التدوين ظاهرة تسحق الإشادة فهو يتجاوز مجرد الربح المادي إلى التجارة مع الله تعالى من خلال القيام بواجب الدعوة، و هو الهم الذي استشعره الكثير من الدعاة بضرورة الاستثمار في هذه الوسائط كأدوات فعالة في الإشهاد على الناس .

وتوصي هذه الورقة البحثية بما يلي:

-دعوة الباحثين إلى القيام بتحليل هذا النوع من التدوين المرئي في مجال الدعوة إلى الله تعالى.

-القيام بدراسات ترصد اتجاهات المتابعين لهذا النوع من التدوين المرئي.

-دعوة الدعاة إلى التحلي بضوابط الشارع الحكيم أثناء ممارسة التدوين المرئي.

¹ - أحمد عليان عيد، الاهتمام بالمرأة وأثره على المجتمع، موقع: <https://www.aljazeera.net/blogs> ، تاريخ الدخول: 2023/9/29.

² - جهاد بن عبد الوهاب خيتي، لمحات في فقه التزكية، موقع: <https://rawaamagazine.com> ، تاريخ الدخول: 2023/10/1.

-مراجع البحث:

-الكتب:

-ابن تيمية ،مجموع فتاوى شيخ الاسلام أحمد بن تيمية، مطابع الرياض ،المملكة العربية السعودية، ط1 ،1385هـ ،ج15 .

-أحمد فؤاد السيد، تاريخ الدعوة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1 ، 1994م،.

-أمينة الصاوي ، عبد العزيز شرف، نظرية الإعلام في الدعوة الإسلامية، مطبوعات مكتبة مصر، القاهرة، دط، دت.

- عبد الرحيم بن محمد المغذوي، الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية:دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر، دار الحضارة للنشر و التوزيع،الرياض، ط2 ، 2010 .

-محي الدين عبد الحليم ، الإعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1، 1984م .
-الملتقيات:

-ليندة ضيف، مريم حاجي،: اتجاهات المرأة الجزائرية نحو المضامين المدونات المرئية الجزائرية:دراسة ميدانية على عينة من النساء بأمر البوقي بحث مقدم ضمن الملتقى الوطني حول : التدوين المرئي النسوي في الجزائر تجارب واقعية ورؤى مستقبلية، منشورات مركز السمعي البصري، جامعة أم البواقي،2021.
-المجلات:

-أشرف شعبان محمد التدوين المرئي للوقائع اليومية في ميزان الدعوة الإسلامية،مجلة كلية أصول الدين و الدعوة بالمنوفية،مج40، ع40، ديسمبر 2021.

- محمد أرازو، دور الدرس العقدي المعاصر في مواجهة الإلحاد، مجلة التراث، مج7، ع1، 2018 .
-نصير بو علي، الدعوة والإعلام التقارب والتباعد" ، مجلة المعيار، كلية أصول الدين و الشريعة و الحضارة الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة، ع3، أكتوبر 2002 م .
-الرسائل الجامعية:

-عبد المالك صاوي ، أساليب الاتصال الاقناعي عند الرسول صلى اله عليه وسلم ، قسم الدعوة والإعلام والاتصال ، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة، 2005م-2006 .

- محمد أمين حسن محمد، خصائص الدعوة الإسلامية: مصادرها- عالميتها – شمولها دراسة مقارنة، ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة، 1981.
- المواقع الإلكترونية:
- أحمد عليان عيد، الاهتمام بالمرأة وأثره على المجتمع ، موقع: <https://www.aljazeera.net/blogs> ، تاريخ الدخول:2023/ 9/29.
- تيار الإصلاح، سمات المرأة الداعية، <https://www.noslih.com>، تاريخ الدخول:2023/ 9/8.
- جهاد بن عبد الوهاب خيتي ، لمحات في فقه التزكية ، موقع: <https://rawaamagazine.com> ، تاريخ الدخول:2023/ 10/1.
- حسن عزوزي، خطة للتعريف بالإسلام عبر اللغات الأجنبية، موقع: <https://ar.dawahskills.com>، تاريخ الدخول:2023/9/29.
- ربيع أحمد، أهمية دراسة العقيدة الإسلامية و حكم تعلمها، موقع: <https://ar.islamway.net/article> ، تاريخ الدخول: 2023/ 9/30.
- صالح بن علي أبو عرّاد ، الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت ، موقع: <http://saaaid.org/Doat/arrad> ، تاريخ الدخول:2023/ 10/2 ،
- علاء بيومي ، "صورة الإسلام في أمريكا: الجذور والحاضر" ، عن موقع : <http://www.egyptiangreens.com> ، تاريخ الدخول : 2007/9/12 .
- مراد العزاني، جذور الصورة النمطية للإسلام في مخيلة الغرب، موقع: <https://www.aljazeera.net/opinions> ، تاريخ الدخول:9/18/2023/
- مصطفى أحمد الزرقا ، حول الدعوة الإسلامية ومستلزماتها و مجالاتها اليوم، موقع: <https://islamsyria.com/ar>، تاريخ الدخول:2023/9/30.
- ولاء الزيدان، كيف تتعلم التجويد بسهولة، موقع: <https://mawdoo3.com> ، تاريخ زيارة الموقع:10/8/2023/